وكذلك قوله أيضا وهو من أحسن ما أتى به من التخلصاتوهو في قصيدته التي أولها .

(سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَواتِهَا ...) فقال في أثنائها .

(وَمَطالِبٍ فِيها الْهَلاكُ أتَيْتُهَا ... ثَبَتَ الْجَنَانِ كَأنَّني لَمْ آتِيهَا) .

(وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا ... أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا) .

(أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأنَّما ... أَيْدي بَني عِمْرَانِ فِي جَبَهَاتِهَا) .

(الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا ... فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنِ فِي لَبَّاتِهَا) .

(فَكَأَنَّهَا نُتِجَتْ قِيَاماً تَحْتَهُمْ ... وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا) .

(تِلْكَ الْنُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلا ... والْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا) .

(سُقِيَتْ مَنَابِتُها الَّتي سَقَتِ الْوَرَى ... بِيَدي أَبي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِها) فانظر إلى هذين التخلصين البديعي فالأول خرج به إلى مدح قوم الممدوح والثاني خرج به إلى نفس الممدوح وكلامها قد أغرب فبه كل الإغراب .

وعلى هذا جاء قوله .

(إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِفَاتِكٍ ... وإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ)